الدعاية الألمانية في الجزائروتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939 -1945

أ.بومديني محمد

إشراف الأستاذ الدكتور :مومن العمري

جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2.

الملخص:

لقد عرفت الجزائر كغيرها من المستعمرات الفرنسية دعاية ألمانية واسعة كان لها وقع تاريخي كبير ، حيث تعددت أساليبها "برامج إذاعية ،منشورات دعائية، مقالات صحفية، مجلات..." راهنت من خلالها على إيصال دعايتها للجزائريين بغية تحقيق أهدافها المسطرة والتي من أبرزها إثارة الجزائريين على السلطة الفرنسية من جهة، ومن جهة أخرى ضمان ولائهم لدول المحور في حالة انتقال الحرب إلى منطقة المغرب العربي.

ومن بين أهم أوجه التأثيرات الدعائية الألمانية على واقع العمل المسلح بالجزائر إبان الحرب العالمية الثانية ، نجد تأسيس لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا "carna" سنة 1939، التي حملت على عاتقها مهمة التحضير للعمل المسلح بالجزائر اعتمادا على المساعدات الألمانية.

الكلمات المفتاحية:الجزائر ، الحرب العالمية الثانية ، الدعاية الألمانية ، العمل

Summary

Like the other French colonies, Algeria knew an extensive German hype "Advocation" that had a great historical impact that it had different styles and methods like:" radio's program ,advertising publication, articles and magazines through them" , it beted to scrip its propaganda to the Algerian in order to achieve its objectives. Among its aims is the arousal of the Algerian over the French authority, in the other hand to ensure their devotion to the axis states in the case of the convection of war to the Maghreb region . The most important advertising effects during the second world war is the establishment of the revolutionary action committee of North Africa "CARNA - 1939" and its task is the preparation of armed action in Algeria depending on German aids .

Key words: Second world

المسلح ، لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا.

war, Algeria, German advertising ,Armedaction, the Revolutionary Action Committee of North Africa.

مقدمة

لم ينته الصراع الدولي بانتهاء الحرب العالمية الأولى، ولكن ضلت الساحة السياسية الدولية في نشاط مستمر مفرزة واقعا جديدا تميز بضهور دول كبرى جديدة واختفاء أخرى عقب التوقيع على معاهدة فرساي 1918، التي كانت من أهم الأسباب الرئيسية المساهمة في اندلاع الحرب العالمية الثانية ،حيث تعتبر هذه الحرب من أهم الأحداث التي ميزت نهاية النصف الأول من القرن العشرين لما ترتب عنها من تغيرات جذرية على النظام الاستعماري وعلى الدول المستعمرة، فقد فتحت عصرا تاريخيا جديدا تمثل في بداية انهيار الاستعمار الأوربي وانتشار الفكر التحرري في أوساط المستعمرات بما فيها الجزائر، التي عرفت وكغيرها من المستعمرات الفرنسية سواء في إفريقيا أوغيرها دعاية ألمانية واسعة كان لها وقع كبير خاصة على شعوب المستعمرات ، فتعددت مظاهر التأثير من مجال لآخر وكانت تأثيراتها مختلفة :

- فماهي مظاهر الدعاية الألمانية بالجزائر خلال مرحلة الحرب العالمية الثانية؟
  - ما هي أهدافها التي كانت ترمى لتحقيقها؟
  - وما مدى تأثيرها على فكرة العمل المسلح؟

1- الجذور التاريخية لنشاط الدعاية الألمانية في الجزائر:

مما لاشك فيه في مسار الدعاية الألمانية هو انتشارها انتشارا واسعا في الجزائر وفي غيرها من المستعمرات والمحميات الفرنسية سواء في إفريقيا أو في غيرها من مناطق العالم، فالواضح من خلال أصولها في الجزائر هو أنها لم تكن

وليدة الحربين العالميتين الأولى والثانية بل هي أبعد من ذلك، فانطلاقا من العديد من الدراسات التاريخية المتخصصة وفي مقدمتها آراء المؤرخ أبو القاسم سعد الله ، تعود إلى نهاية القرن 19 م تزامنا وبداية حروب الوحدة الألمانية ، لتشتد مع بداية الحرب البروسية الفرنسية سنة 1870م ،إذ نشط البروسيون في الدعاية ضد السلطة الفرنسية في الجزائر محاولين من خلال ذلك استغلال غضب الجزائريين ودفعه إلى الثورة ضد السلطة الاستعمارية، إلا أنهم فشلوا في ذلك ، الأمر الذي دفع بالألمان إلى انتهاج مختلف السبل لخلق البلبلة وإقحام الجزائريين في قلب الصراع ،ذلك ما تجسد في تزوير العديد من رسائل التأييد باسم الجزائريين إلى ملك بروسيا نشرت في أحد أعداد الجريدة الرسمية الألمانية في أواخر نوفمبر 1870م.

هذه التحركات الألمانية فتحت المجال واسعا أمام التأويلات فيما إذا كانت هي المحرك وراء انطلاق ثورة الشيخ المقراني والشيخ الحداد أوائل سنة 1871م ؟ في هذا السياق عالج الباحث ابراهيم لونيسي في دراسة له حول الموضوع هذه المسألة وأورد قائلا : إن إذا ما تم التعمق في الأسباب التي أدت إلى إشعال ثورة الشيخ المقراتي والشيخ الحداد لا يوجد أي علاقة بالدعاية الألمانية ،لأن هذه الأسباب في الأساس تعد أسبابا جزائرية محلية محضة وعلى رأسها تغير نظام الحكم من عسكري إلى مدني، وكذلك إلى اشتداد عملية التمسيح الواسعة في الجزائر بقيادة الكاردينال لافيجري ،بالإضافة إلى إصدار فرنسا لقرار كريميو القاضي بمنح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر بشكل جماعي[1] ، فيما أوضحت العديد من كتابات المستشرقين الألمان طبيعة الموقف الألماني من الجزائر خلال نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م ، حيث ادعى المستشرق جورج كامفماير حول المسألة في كتاب له في سلسلة "ألمانيا والإسلام" قائلا : إنه لايمكن لألمانيا أن تتوقع ثورة وطنية في الجزائر ، وليس بمقدور الجزائريين القيام بثورة تشبه ثورة 1871 م ، لأن سلطة المستعمر كانت قوية للغاية، فيما تطرق الآخر بيكر

حولمسألة مدى تفاعل الجزائريين مع الألمان فأورد قائلا :إن أهل إفريقيا الشمالية ليسوا بحاجة إلى إثارة من ألمانيا، وعلى العكس تماما فلقد لقي الألمان تلقائيا الترحيب من أهل الجزائر.

خلال هذه المرحلة التي سبقت الحرب العالمية الأولى اغتنم الألمان الفرصة لتجديد عملهم الدعائي، حيث كتب أحد الفرنسيين مؤكدا على أن ألمانيا قد ركزت في دعايتها في الجزائر مع بداية سنة 1900م على استراتيجية شملت مختلف الميادين "زراعية، صناعية، تجارية، دينية وسياسية" معتمدة على فئات مختلفة لبث أفكارها أهمها التجار والسياح والجواسيس والمثقفين، فكانت أهدافها واضحة للعيان خصوصا مع سنة 1913م قرب اندلاع الحرب العالمية الأولى حيث شجعت على إحداث ثورة عامة في كامل المغرب العربي ضد فرنسا،وكان للجزائر نصيب من هذه الأحداث أهمها قصف ألمانيا لمناطق من السواحل الجزائرية وفي مقدمتها عنابة وسكيكدة بتاريخ 4 أوت 1915[2].

كما مست الدعاية الألمانية الجانب العسكري واستطاعت بث أفكارها من خلال إرسالها لمنشورات موجهة للجنود الجزائريين والمغاربة[3] على الجبهة الأوروبية تدعوهم فيها للانضمام إلى أعداء فرنسا (الألمان) ،فنجحت الخطوات الدعائية الألمانية في أوساط الجزائريين في تأسيس اللجنة الإسلامية لاستقلال إفريقيا الشمالية ببرلين فيما بين 1915م – 1916م التي تضم مجموعة من الشباب الجزائريين الساخطين على فرنسا وفي مقدمتهم الأمير على ابن الأمير عبد القادر الجزائري،الذي كان على علاقة وطيدة مع نظرائه المغاربة الذين حملوا على عاتقهم الدفاع عن القضايا المغاربية لتخليصها من الاستعمار انطلاقا من أفكار الجامعة الإسلامية ، وفي مقدمتهم سليمان الباروني الذي عينه الخليفة العثماني كخليفة له في ليبيا مكلف بمهمة تشجيع الثورات في منطقة المغرب العربي[4]،حيث راهنوا في نشاطهم منذ بداية الحرب العالمية الأولى على محور استانبول-جنيف-برلين ،تعلقا بالجامعة الإسلامية ومبادئ الخلافة

العثمانية،حيث اندرجت أعمالهم في إطار المخطط العثماني الألماني، ومن بين أهم الشخصيات الأخرى الفاعلة في هذا الإطار نجد كل من الشيخ محمد الخضر حسين،صالح الشريف،اسماعيل الصفائحي، الذين كانوا من بين المساهمين في عديد الجمعيات والاتحادات الناشطة بالخارج، بالاضافة إلى اهتمامهم بأمور الدعاية الألمانية بالجزائر ومنطقة المغرب العربي جاعلين من جريدتهم المغرب لسان حالهم [5].

من جهة أخري وامتدادا للمحور الأول ، ونتاج للارتباط الوثيق لجماعة المغاربة المهاجرين أصحاب التوجه الوحدوي العاملين في نفس التيار "الجامعة الإسلامية – الاستراتيجية العثمانية الألمانية" [6]، الذي يهدف إلى إثارة شعوب المستعمرات بمنطقة المغرب العربي ضد الاستعمار الفرنسي، برز المحور الثاني "برلين-مدريد-طنجة-تطوان" بقيادة الأمير عبد المالك الجزائري بدعم في مدريد من ألمانيا والدولة العثمانية ، حيث عمل على فتح جبهة جديدة ضد الفرنسيين بالمنطقة ،تؤول إلى إقامة مملكة واحدة تضم المغرب والجزائر يتولى إمارتها في حالة نجاحها ،حيث أعلن ثورته مختارا الجبهة الغربية " المغرب الأقصى" وأرسل مناشيره إلى الجزائر مبشرا بثورته ،كما حاول ربط صلته بابن أخيه الأمير خالد الجزائري[7].

بمجرد انتهاء الحرب العالمية الأولى اختفت الدعاية الألمانية لتتجدد قبيل الحرب العالمية الثانية مع مطلع الثلاثينات بشكل رسمي استشعارا لأهمية المنطقة وذلك ما اتضح في قرار إنشاء "مصلحة الدعاية التابعة لوزارة الخارجية الألمانية سنة 1934[8]"والتي كلفت بالدعاية في شمال إفريقيا وفلسطين حيث اتخذت من أولى أهدافها تسهيل انتفاضة العرب في شمال إفريقيا ضد فرنسا وبريطانيا في حالة قيام حرب بأوروبا[9].

وما هو ملاحظ إن تجدد هذا العمل الدعائي كان تزامنا ووصول الحركة النازية إلى الحكم[10] فدعاية المحور بزعامة ألمانيا قد استهلت مشوارها وعملها بداية الثلاثينات بانتهاج العديد من الطرق والسبل أبرزها مجموعة الاتصالات التي ربطتها بأقطاب الحركة الوطنية الجزائرية، وكذلك تشجيع ورعاية نشاط الجمعيات الإسلامية التي منها ما كان موجودا قبل سنة 1933م مثل "لجنة الدفاع عن المغرب العربي" التي كان مقرها برلين ،وكذلك "لجنة الدفاع عن إفريقيا الشمالية "[11].

في الجانب الآخر لقد وجهت الصحافة الفرنسية في الجزائر أصابع الاتهام إلى الألمان فيما يخص بعض الأحداث التي عرفتها الجزائر في هذه الفترة وفي مقدمتها المسائل المتعلقة باليهود[12] ، ففي 27 ماي 1933م لفتت صحيفة "لاديباش ألجيريان" أنظار المسؤولين إلى آثار الهتليرية في الجزائر،كما أرجعت العديد من كتابات المدرسة الاستعمارية الأحداث التي شهدتها مدينة قسنطينة خلال بدايات شهر أوت 1934م إلى الدعاية الألمانية المعادية بشكل حاد لليهود، كما تحمل بعض الكتابات مسؤولية ذلك لانصياع المسلمين وراء المخططات الألمانية بالجزائر[13].

من خلال مسيرة الدعاية الألمانية في البلاد العربية عامة يستنتج أن ألمانيا قد استفادت من تجربتها السابقة أثناء الحرب العالمية الأولى ،حيث شكلت تلك الحرب ذروة سياسة ألمانيا الإسلامية في المشرق والمغرب العربيين ، ويعتبر المستشرق "ماكسفونأوبنهايم (1860 – 1946)[14] أحد الشخصيات الألمانية التي وضحت ذلك من خلال قوله: "إن أهمية استخدام الجامعة الإسلامية والجهاد وصفة السلطان العثماني كخليفة في جلب واستمالة الشعوب الإسلامية الخاضعة لبريطانيا وفرنسا وروسيا ، توظف في إنهاك الدول الاستعمارية وذلك بإشعال انتفاضات تشغل قواتها"[15].

2- الوسائل والأهداف في نشاط الدعاية الألمانية بالجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945

وصلت الدعاية الألمانية إلى أعلى مراحلها عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية وازدادت حدة بعد اندلاعها مستفيدة من تجربتها السابقة خلال الحرب العالمية الأولى ،حيث سمح لها عملها الدعائي النشط بالبلاد العربية خاصة بالمشرق من كسب رصيد استخباراتي مهم بالمنطقة،استطاعت توظيف ذلك أثناء الحرب العالمية الثانية[16]عن طريق تغذية السخط الشعبي ضد فرنسا وحلفائها بوسائل مختلفة: "حصص إذاعية، مقالات صحفية، مجلات، منشورات دعائية..."، ومن بين أهم البرامج الإذاعية الدعائية تلك التي كانت تبث باللغة العربية والقبائلية عبر موجات راديو برلين وشتوتغارت[17].

خلال الفترة التي سبقت اندلاع الحرب لم يكن الألمان وحدهم على سكة العمل الدعائي بالجزائر فقط بل رافقتها في ذلك كل من رفيقاتها إيطاليا وإسبانيا، اللتين على حسب ما ورد في التقارير الفرنسية كانت تقوم بحملات دعائية واسعة الانتشار عبر إذاعة "باري Bari" من إيطاليا وإذاعة "إشبيلية ومالقة"[18] ، اللتين كانت تبث برامج وأخبار باللغة العربية كما قامت بإرسال عديد النشريات الدعائية لتوزيعها بالجزائر حيث استطاعت الدعاية الإسبانية عبر إذاعتيها السابقتين الذكر على بث برامجها وكسب العديد من المستمعين والمتتبعين لها على الأراضي الجزائرية خاصة بالمناطق الغربية "وهران، تلمسان،سيدي بلعباس[19] ..." ، فوظفت مختلف البرامج لإيصال دعايتها أبرزها النشرات الإخبارية والحصص التاريخية حول تاريخ إسبانيا على العهد الإسلامي، مع اختتام برامجها بمقاطع موسيقية مشرقية أصيلة[20] وخاصة المصرية منها بغية التقرب وكسب المستمعين.

أما راديو "باري" بإيطاليا فاستطاع عبر برامجه توجيه العديد من الدعوات لرعاياه بالجزائر خاصة خلال سنة 1938م[21] حيث كثفت إيطاليا من دعايتها

عبر هذه الإذاعة ذلك ما جعل السلطات الفرنسية عبر عمالاتها في حالة تتبع لمجريات العمل الدعائي[22] ومحتويات برامج الإذاعة وتحرك الرعايا الإيطاليين، وذلك ما تبنيه التقارير والمراسلات الفرنسية الصادرة من طرف مسؤولي المناطق الإدارية الفرنسية في كل من مدينتي وهران ومستغانم شهر أفريل1938[23].

من جهة أخرى واجهت فرنسا كل هذا النشاط الدعائي وتماشيا مع حالة الوضع العام قبيل الحرب العالمية الثانية نشاط إذاعي عبر إذاعة "باريس موندیال Paris Mondiale" التي راهنت على ضمان مجال أوسع لها في أوساط الجزائريين ،وذلك عبر إصدارها برامج باللغة العربية حددت لها مواقيت ومواضيع تصب في مصلحة فرنسا لضمان استمرارية وارتباط الجزائريين بفرنسا وامتدادها الذي تهدده قوات المحور، فكان لها انتشار واسع في عديد من المدن "تلمسان، وهران، تيارت، سيدي بلعباس، معسكر..." خاصة خلال النصف الثاني من سنة 1938م وذلك ما جاء في عدة تقارير رفعت إلى حاكم عمالة وهران والذي ألح فيها على ضرورة توسيع مجال البرامج المعروضة وكذا تحسين مستوى بثها حتى يتسنى للجميع التقاطها خاصة مع تنامي انتشار الإذاعات الدعائية الإيطالية والإسبانية[24].

فلقد حاولت فرنسا أن تركز في دعايتها المضادة لألمانيا خلال الأيام الأولى للحرب على إبراز العنصرية الألمانية ومدى احتقار ألمانيا للعرب ، حيث صرح مدير المصلحة العامة للاتصال بالجزائر عن طريق إذاعة الجزائر بأن: "هتلر صنف العرب في المرتبة الرابعة عشر من الأجناس البشرية..."، كما ركزت الإدارة الاستعمارية وكعادتها خلال الحروب السابقة على تضخيم إخلاص الجزائريين لفرنسا مستشهدة في ذلك بما كان يصلها من برقيات التأييد ، حيث جاء في نداء الحاكم العام لوبو"Le Beau" بتاريخ 4 سبتمبر 1939م الموجه إلى سكان الجزائر قائلا بأن: "عملية التعبئة جرت بجزائرنا في نظام وانضباط عجيبين..."[25].

لقد راهنت إذاعات دول المحور خلال البدايات الأولى للحرب على كسب الرأي العام العربي خاصة بمنطقة المغرب العربي وذلك ببث أخبار الحرب وانتصارات دول المحور ،كما تحدثت عن أحوال الأهالي في العالم العربي الإسلامي التي هي تحت السيطرة الفرنسية والإنجليزية ،وأطلقت وعودها لشعوب المستعمرات بغية تحقيق استقلالها وبناء عالم جديد[26]،ومما زاد في حجم التأثير الدعائي للمحور بالجزائر هو تعيين جزائريين كمذيعين في إذاعة "باريس موندیال" التي أصبحت تحت الإشراف الألماني بداية من 20 جويلية 1940م وفي مقدمتهم "راجف بلقاسم" و"سي الجيلالي"[27]، كما كان للإذاعة توجهات مغاربية حيث تواجد بها العديد من التونسيين والمغاربة الذين اشتغلوا في إدارة الحصص[28] والمحادثات وعلى رأسهم "عبد الحميد ياسين" التونسي الأصل والذي كانت تربطه علاقة وطيدة بالألمان ، كما ساعدت الصحافة المغربية بتطوان الصحافة الألمانية في عرض الحملات العنيفة ضد فرنسا والتشهير بأعمالها الاستعمارية واحتقارها[29].

بعد اعتلاء حكومة فيشي الحكم بفرنسا " 1940م – 1944م" انتشرت بالجزائر الدعاية الألمانية بين الفرنسيين أنفسهم لاسيما المعمرين الذين أبدوا تعاطفهم مع حكومة فيشي فظهرت صحف ذات توجه جديد ما بين سنتي "1940م – 1942م" أشادت بالنظام الجديد الذي يقوده هتلر واستنكرت أعمال الديمقراطيات الغربية (بريطانيا –أمريكا) وهاجمت أيضا روسيا البلشفية ،ومن بين أهمها نجد "لاديباشألجيريان، دارنييرنوفال، ولافوا دي كولون"[30] حيث كانت هذه الصحف وغيرها تنشر أخبار بارزة عن الألمان وعن سياسة الماريشال بيتان وشعارات حكومة فيشي وتنتقد اليساريين والإنجليز[31].

فالدعاية أثرت من خلال تشعب أساليبها وفي مقدمتها نشاط المحطات الإذاعية على آراء الجزائريين حيث تركز الدراسات التاريخية على أن دول المحور قد أحرزت سمعة كبيرة وسط الجزائريين، هذه السمعة هي التي جعلت في

العديد من المرات الجزائريين يقومون بمساعدة الجنود الألمان والتستر عليهم دون الوشاية بهم للسلطات الفرنسية كما حدث في مناطق مختلفة بالشرق الجزائري جهة عنابة والمنصورة[32].

كما يلاحظ من خلال التقارير الفرنسية تأثير الدعاية الألمانية في أوساط السجناء المغاربة في عدة مراكز من بينها التقرير المؤرخ بتاريخ 9 أكتوبر 1941م والذي يوضح واقع الدعاية الألمانية وانتشارها بمركز "CHARLE VILLE" الذي تواجد به نشاط دعائي متنامي في صفوف المساجين المغاربة[33] وبالخاصة الجزائريين منهم،حيث راهن الدعائيين على نشر الخطابات والأفكار التالية:

- "الجزائر لكم، أنتم الذين تنتجون لكن الفرنسيين هم من يأخذون كل شيء، أنتم الملاك "Patron" أنتم الذين تسيرون أنفسكم ليس الفرنسيين".

- "عندما يقوم الفرنسيون بالحرب أنتم الذين تدفعون في المقدمة وهو من يبقون آمنين في المؤخرة "[34].

ومن بين التقارير الصريحة في هذا الشأن التقرير المؤرخ في 3 أكتوبر 1941م عن "Bridage Palikao" والذي خص بالذكر النشاط الدعائي الموجه للمساجين المغاربة بمركز "Stalag AB" بمولبرغ - ألمانيا "MULBERG - ALLEMAGNE" تمثل هذا النشاط في مجموعة اجتماعات للمساجين ، وإلقاء العديد من المحاضرات والخطب الدعائية للمساجين ،كذلك يورد التقرير أنه وجد بمركز "RUCHAR" وهو ملحق لمركز "SAUMUR" دعوات لمعاداة فرنسا والانضمام لألمانيا وذلك من خلال شرح وضعية الأقطار المغاربية الثلاث تحت سلطة فرنسا في شكل خطابات أهم ما ورد فيها:

- "أنتم بائسين بالجزائر وتونس والمغرب مع الفرنسيين... نعم الألمان هم الذين يتحكمون في شمال إفريقيا سوف لن تكونوا أبدا سعداء مع الفرنسيين"[35].

والواضح من التقرير أن هدف هذه الدعاية هو انتقاد السياسة الاستعمارية الفرنسية بالمنطقة،مركزين على توجيه دعايتهم للجزائريين باعتبارهم الأكثر تضررا من غيرهم التونسيين والمغاربة[36]،وفي هذا الشأن قام الحاكم العام للجزائر بتاريخ 30 مارس 1942م بتوجيه مراسلة إلى حكام العمالات الثلاث "الجزائر، قسنطينة، وهران" ينبههم من خلالها على الوضع السائد ويأمرهم بضرورة تقصي أخبار أسرى الحرب العائدين للجزائر، بما فيهم الذين كانوا متمركزين في مراكز تجمع الفارين أو المجندين، باعتبار أن العديد منهم يحمل أفكارا دعائية ألمانية[37]ومنهم دعائيين كثر لألمانيا ، يحملون أفكار إثارة شعوب المغرب العربي ضد فرنسا[38].

كما أن راديو برلين قد واصل نشاط دعايته طيلة الحرب وذلك عبر بث مختلفالبرامج التي تصب في مصلحة تدعيم ركائز النازية وتثبيت سيطرتها خاصة بمنطقة شمال افريقيا ،وذلك ما تبين في عديد التقارير والمراسلات والنشريات الفرنسية الصادرة عن مختلف هياكل الإدارة الاستعمارية طيلة سنوات الأربعينيات والتي من بينها:

- النشرية " Bulletin" الصادرة بتاريخ 2 جانفي 1940م والتي توضح فحوى روبورتاج دعائي عبر راديو برلين[39] يوضح فيه المنشط وضعية بعض أسرى الحرب المغاربة على الجهة الغربية والذي سجنوا بعد عمليات عسكرية ،حيث ركز المذيع على مدى اهتمام ألمانيا بهؤلاء المساجين ومعالجتهم، فكان الغرض من ذلك إيضاح ما مدى إنسانية ألمانيا واهتماماتها بالجنود المغاربة المجندين في الحرب[40].
- النشرية"Bulletin " الصادرة بتاريخ بتاريخ 8 سبتمبر 1940م [41]حول حصة إذاعية أذيعت باللغة العربية عبر إذاعة برلين حيث احتوت على فحوى نداء موجه لمسلمي شمال افريقيا انتقدت فيه سلوكيات إنجلترا تجاه مسلمي شمال

إفريقيا ،وختمت الحصة بالتوضيح على أن الأنجلو سكسون(الحلفاء) هم في خدمة مصالحهم وأنفسهم لا غير[42].

ومن خلال هذه التقارير نستنتج أن السلطات الفرنسية كانت على أعلى مستوى من التتبع للنشاط الإذاعي لإذاعة برلين خاصة مع سقوط باريس في سنة 1940م، وذلك ما يتوضح من خلال التقارير اليومية التي كانت تعد وترفع إلى السلطة الاستعمارية وحكامها حاملة معها تفاصيل العمليات الدعائية لهذه الإذاعة.

وبغض النظر عن العمل الاستخباراتي الذي قامت به السلطات الفرنسية بالجزائر بغية مراقبة أشكال الدعاية الألمانية وانتشارها في أوساط الجزائريين بمراكز تجمع الفارين والمساجين المغاربة عامة، أو التنصت على ما يذاع في الإذاعات الدعائية وفي مقدمتها راديو برلين ،وسعت فرنسا نطاق استعلاماتها وشددت مراقبتها لعملية دخول وخروج الأوروبيين إلى الجزائر وكذلك تحركات الجزائريين العائدين من ألمانيا سواء عمالا أو أسرىأومجندين في جبهات القتال ،وذلك ما توضحه بعض الأوامر بالبحث والمتابعة أو التقارير الاستعلاماتية والتي من بينها:

- مراسلة الحاكم العام للجزائر إلى حاكم عمالة وهران "Le Préfet d'Oran" بتاريخ 14 مارس 1941م، وتخص أمر بمتابعة تحركات السيد عسكري طيب المتهم بامتهان الجوسسة لفائدة الألمان بمقاطعة وهران[43].
- مراسلة الحاكم العام للجزائر إلى حاكم عمالة وهران "Le Préfet d'Oran" بتاريخ 10أوت 1942م في أمر يخص تربص شباني للفرنسيين بمراكز للشباب بألمانيا حيث أشارت المراسلة إلى ضرورة متابعة وأخذ الحذر من هذه الفئة المغادرة للجزائر باتجاه ألمانيا[44].

– مراسلة الحاكم العام للجزائر إلى المقاطعات الثلاث "الجزائر، وهران، قسنطينة" بتاريخ 29 جوان 1943م وتخص تحذير رسمي في أمر يخص عودة العديد من العمال الجزائريين المتطوعين من ألمانيا إلى الجزائر[45] باعتبار تواجد العديد من الدعائيين فيما بينهم يحملون أفكارا دعائية لدولالمحور بغية نشرها في الجزائر[46].

كما سطر الحلفاء برنامجا دعائيا مضادا للدعاية الألمانية بالجزائر خاصة بعد إنزالهم بسواحل الجزائر في 8 فيفري 1942م، حيث عملوا على استقطاب شعوب المنطقة عن طريق وسائل الإعلام وفي مقدمتها نشاط إذاعي عبر إذاعات "لندن، موسكو، واشنطن"، وراحت تكرر نداءاتها من أجل حرية الإنسان والمساواة بين الشعوب والأفراد ، والتظاهر بالدفاع عن الحرية[47] ،بالإضافة لهذه الإذاعات وجدت إذاعة أخرى "إذاعة صوت أمريكا" التي أنشأتها القوات الأمريكية بالجزائر في 16 جوان 1943م[48].

وبغض النظر عن النشاط الإذاعي قام الحلفاء بعروض سينمائية بالجزائر عرضت باللغتين العربية والفرنسية موجهة للجزائريين، حاول من خلالها الحلفاء إبراز وحدة دولهم في مواجهة الهمجية النازية والدول المتحالفة معها ، كما كان الهدف من وراء هذه العروض إبراز القوة العسكرية للحلفاء "الانجليز، الامريكان، الفرنسيين" خاصة بعد عملية الإنزال سنة 1942 م[49].

3- تأثير النشاط الدعائي على فكرة العمل المسلح بالجزائر إبان الحرب العالمية الثانية من خلال نشاط لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا CARNA

لقد كان لنشاط الدعاية الألمانية بالجزائر عدة ردود أفعال أبرزها ظهور عدة حركات فردية وجماعية قام بها جزائريون يرغب أصحابها في الانتقال من العمل السياسي إلى العمل العسكري لأنهم رأوا فيه السبيل الوحيد الذي يكفل

لهم إخراج فرنسا من أراضيهم ،ومن أبرز هذه الحركات تلك التي أطلقت على نفسها "لجنة العمل الثوري لشمال إفريقياCARNA"[50] ،كما أعطت الدعاية الأوروبية "الألمانية، الإنجليزية، الإيطالية والإسبانية " بالجزائر نفسا جديدا لنشاط الحركة الوطنية الجزائرية وروحا مجددا لعملها الايجابي،ذلك ما توضح من خلال نشاط مختلف تياراتها " النواب والنخبة الجزائرية ،حزب الشعب الجزائري ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،الحزب الشيوعي الجزائري"[51].

لقد ظلت فكرة العمل المسلح على رأس اهتمامات مجموعة من الرواد الوطنيين والنشطاء الأوائل ضمن صفوف التيار الثوري الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية منذ بداية الحرب العالمية الثانية سنة 1939م وما صاحبها من دعاية ألمانية لإثارة شعوب المستعمرات الفرنسية والانجليزية[52]،الأمر الذي دفع بالأسلوب الثوري إلى الانتقال من التصور إلى العمل الميداني خلال مرحلة سادها شعور كبير بالخيبة والإحباط في أوساط الجزائريين سواء لدى العامة أو لدى النخبة لأن حكومة الجبهة الشعبية التي قدمت وعودها لم تكن أحسن من سابقاتها على أرض الواقع ولم تف بوعودها .

هذه الخيبة كانت أشد وقعا وأثرا على مناضلي حزب الشعب وحتى على الاندماجيين خصوصا بعد حملة المطاردات التي طالت حزب الشعب الأمر الذي دفع ببعض المناضلين الراديكاليين إلى التفكير بالعمل المسلح ، فتوجهت أنظارهم على حسب ما جاء به المناضل بن يوسف بن خدة نحو ألمانيا عدو فرنسا في الحرب[53] ،ومما ساعدهم في ذلك هو اشتداد الدعاية الألمانية بأقطار المغرب العربي وخاصة بالجزائر عشية الحرب العالمية الثانية وتركيزها على استقطاب نشطاء الحركة الوطنية وفي مقدمتهم أعضاء حزب الشعب الجزائري[54]،حيث في سنة 1938م اتصلت عناصر تابعة للرايخ الألماني بأحد مناضلي حزب الشعب يدعى الحاج دحمان "وهو من دشرةآيت فراح الأربعاء نايت إراثن" كان يشتغل بالتجارة في بلجيكا حيث حاول الألمان من خلال هذه

الاتصالات سبر آراء نوايا الوطنيين الجزائريين ومعرفة موقعهم في حالة نشوب الحرب[55]، كما راحت حكومة فيشي الموالية للألمان لاستمالة أحد أقطاب الحركة الوطنية وهو مصالي الحاج بهدف جعله في صف حكومة بيتان لكنها فشلت في ذلك[56]، فعلى الرغم من ذلك لقد وجد العديد من قيادات الحزب الذين توجهوا نحو تأييد ألمانيا وفي مقدمتهم راجف بلقاسم الذي حاول رفقة زملاءه قبيل الحرب من استغلال جريدة "الأمة" التي تصدر باسم الحزب في باريس لتأييد المانيا، إلا أن مصالي اتخذ إجراءات مضادة لهم تمثلت في التنكر لمواقفهم وإنشاء جريدة "البرلمان الجزائري"[57] معلنا من خلالها تأييده للحلفاء ضد ألمانيا النازية[58].

لم تمنع الوضعية التي كان عليها حزب الشعب الجزائري بعض الوطنيين النشطاء في صفوفه من القيام بالاتصال بالألمان بغية الحصول على السلاح والذخيرة وتلقى تدريبات عسكرية ،حيث تمت هذه الخطوات حسب ما أوردته بعض المصادر التاريخية خارج إطار الحزب ودون علم قيادته ويعود هذا الدور إلى مجموعة المناضلين الذين تمكنوا في ربيع 1939م من تشكيل النواة الأولى للجنة العمل الثوري لشمال افريقيا "CARNA" والتي تعتبر الخلية الأولى في طريق العمل المسلح بالجزائر[59] ،وكان هدفها الأساسي هو التحضير لثورة يقوم بها الجزائريون ضد فرنسا مستغلين ظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية معتمدين في ذلك على المساعدات الألمانية دون أن يكون لأعضائها أي علاقة بالبرنامج السياسي للحركة النازية أو بأفكارها[60].

تكونت النواة الأولى لهذه اللجنة حسب بعض المصادر من عمر حمزة، عمارة رشيد، عبد الرحمن ياسين، أحمد فليتة، مقيدش لخضر، علي زاوي[61]، أما محمد طالب فقد كان منشطا للفوج[62]، حيث سوف ينظم إليهم فيما بعد عناصر أخرى خاصة من منخرطي الكشافة الإسلامية الجزائرية[63].

بدأت اللجنة نشاطها عقب العديد من الاتصالات واللقاءات أبرزها اللقاء الذي جمع بين بلقاسم راجف ومحمد ربوح مع السلطات الألمانية بهدف إرسال مجموعة من الشباب الجزائريين إلى ألمانيا للتدريب والحصول على الأسلحة ، كما قام مؤسسو اللجنة بعدة اجتماعات في سانت أوجين وغابة "باينام" لوضع الأهداف وتسطير طرق النشاط وخلصوا إلى عدة نقاط أهمها تكوين خلية عسكرية مدربة للقيام بالعمل المسلح مع التأكيد على ضرورة تحقيق مطلب الأسلحة اللازمة للشروع في العمل الثوري[64].

ويذكر راجف بلقاسم بأن بعد رجوعهم مباشرة من برلين قرروا إرسال عمارة رشيد لإخبار مصالي الحاج عما جرى ،بدوره اتصل ببومدين معروف وكلفه للقيام بالمهمة لكن رد مصالي كان رافضا للمبادرة وصرح له بأن العمل المسلح لم يختمر بعد في أذهان الجزائريين ، وأن التعاون مع الألمان في هذا المجال يعد من المستحيل لأنهم مقبلون على حرب ويريدون من خلال دعايتهم تكوين مناطق خاصة للارتكاز عليها خدمة لمصالحهم قائلا في ذلك الشأن :"كيف يمكن لنا أن نثق في الألمان في الوقت التي يتحدث فيه هتلر في كتابه كفاحي عن العرب باحتقار".

وقد قرر أعضاء اللجنة في آخر اجتماع لها بتاريخ 15 ماي 1939م قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية إرسال وفد مكون من أحمد فليتة، محمد طالب،لخضر مقيدش، عمر حمزة، لطلب المساعدة المادية والأسلحة والذخيرة ،كما تقرر تشكيل وفد ثان يتوجه مباشرة بعد رجوع الوفد الأول وذلك بغية الضغط أكثر على السلطات الألمانية من جهة ، ومن جهة أخرى تبيان مدى حرص ونية الجانب الجزائري في تحقيق العملية ، فانطلاقا من هذه التحركات يلاحظ أن اللجنة كان هدفها الأساسي هو التحضير للثورة بالاعتماد على المساعدات الألمانية وذلك دون أن يكون لأعضائها أي علاقة بالحركة النازية[65].

بعد سقوط باريس في جوان 1940م أعادت اللجنة إحياء نشاطها مرة أخرى في أوت 1940م حيث قام كل من طالب محمد، عمارة رشيد، محمد عبدون وهني المدعو حقي بزيارة أعضاء لجنة وقف اطلاق النار بالجزائر العاصمة مذكرين من خلال ذلك بفحوى الاتصالات التي تمت بين الطرف الجزائري والألماني، فكان الرد وعد بطلب التعليمات من برلين حول الموضوع إلا أنهم لم يتلقوا أي إجابة فيما يخص ذلك [66] إلى أن قام رشيد عمارة في سنة 1941م بمعاودة الاتصال بالألمان من جديد لكن المحاولة قوبلت برفض تقديم الأسلحة وتعويضها بالأموال ، هذا العرض رفضه أعضاء اللجنة مبررين ذلك لاعتبار أن الأموال هي ليست السبيل لتحرير الجزائر، كما وجدت في هذا السياق عدة اتصالات أخرى خاصة مع لجنة وقف إطلاق النار الإيطالية بالجزائر وذلك عن طريق موظف بقنصلية إيطاليا سعيد المدعو "ديافولو" حيث قدم أعضاء اللجنة مطالبهم للإيطاليين لكن الرد عليهم كان مماثلا للألمان[67].

أمام هذا الموقف قرر بعض أعضاء اللجنة الانسحاب وذلك لفقدهم الثقة في الألمان لكن اللجنة لم تندثر بل ظهرت من جديد بعد إنزال الحلفاء بالجزائر في 8 نوفمبر 1942م وتنامي النشاط السياسي في الجزائر من جديد ،حيث يذكر أحد أعضائها وهو "سيد علي عبد الحميد" أن بعض أعضاء اللجنة الثورية اجتمعوا مع مطلع سنة 1943م في مدرسة الرشاد بالجزائر العاصمة لإنشاء منظمة جديدة[68] بعد فشل "لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا " يرأسها في بداية مسيرتها كل من محمد طالب وحسين عسلة ثم توسعت تركيبتها بعد عملية الاتصالات والتعبئة حيث شملت باقي المناطق عندما التحق بها كل من حمو بوتليليس بوهران، وجمال دردور بقسنطينة، والشاذلي المكي بتبسة، والحاج حسين بالمدية[69] وكان هدفها يتمثل في:

- القيام بحملة دعائية مضادة لعملية التجنيد في الجيش الفرنسي.

- الدعوة إلى مقاطعة الاكتتاب في إطار عملية "مليار التحرير" التي أعلنها الجنرال "ديغول".
- شراء الأسلحة وتخزينها والتدرب عليها.
- المساهمة في توزيع بيان الشعب الجزائري[70].

فكان من أبرز النشاطات التي قامت بها اللجنة في حلتها الجديدة:

- تنظيم المظاهرات الوطنية بتاريخ 30 سبتمبر 1943م وذلك احتجاجا على إلقاء القبض على فرحات عباس وزملاءه من الموقعين على بيان الشعب الجزائري[71].
- إصدار جريدة العمل الجزائري وذلك في شهر ديسمبر 1943م[72].

كما قامت جماعة من الشباب الجزائري في تونس بتأسيس منظمة وطنية أطلقوا عليها إسم "الحزب القومي الجزائري" وهدفها العمل على تحرير الجزائر وإنشاء دولة وطنية، لكن بعد علم الألمان بها **"خاصة وأن تواجدهم كان كبيرا في تلك الفترة بتونس"** ، عملوا على تسخيرها لخدمة مصالحهم بتكوين فرقة مظلية من عناصرها بهدف القيام بالتجسس لصالح الألمان في الجزائر وبالتالي مرة أخرى المحاولة لم تكن في صالح الجزائريين[73].

فما يمكن استنتاجه من خلال نشاط الدعاية الألمانية بالجزائر وتأثيرها على واقع العمل المسلح انطلاقا من التقارير والمراسلات الفرنسية وآراء الباحثين والشهادات المعاصرة مايلي:

- لقد راهنت اللجنة على تحقيق أهدافها العديدة والمتنوعة وفي مقدمتها كسب الدعم العسكري الألماني من أجل تحرير الجزائر ، في ظروف صاحبت اندلاع حرب عالمية جديدة.

- لقد ركزت اللجنة في اجتماعاتها على مسألة الحصول على السلاح لتحقيق المشروع العسكري حيث كانت هذه الأسلحة متوفرة في عدة أماكن من

الوطن[74]،فاعتمدت في ذلك على العديد من الوطنيين ذوي الخبرة العسكرية خاصة أولئك المجندين في الجيش الفرنسي[75].

- إن لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا "CARNA" هي أول تنظيم شرع في تهيئة أرضية العمل المسلح منذ دخول الجزائر في مرحلة النضال الشرعي في إطار ما تسمح به القوانين الفرنسية[76].

- لقد نجحت اللجنة في أن تكون لنفسها شعبية ملحوظة في أوساط الشعب الجزائري وهذا على الرغم من السرية التامة التي كانت تمارس فيها نشاطها[77].

خاتمة

إن الجزائر كانت مسرحا للدعاية الألمانية سنوات قبل انطلاق الحرب العالمية الثانية ، حيث راهنت ألمانيا على كسب ثقة الشعب الجزائري بدفعه إلى الثورة والتمرد على الإدارة الاستعمارية الفرنسية،فلقيت هذه الدعاية صداها في الأوساط الشعبية الجزائرية عبر مراحل مختلفة إلا أنها عرفت تراجعا في تأثيرها وتلاشيا في فعاليتها بعد إنزال الحلفاء في نوفمبر 1942 م،خاصة مع اكتشاف النوايا الحقيقية للدعم الألماني الذي كان يخدم سوى مصالح دول المحور ورغباتها ،إلا أن ما لا يمكن إنكاره هو تأثيرها الفعلي على إيقاظ الحس الثوري المسلح للمناضلين الوطنيين وذلك ما تجلى في نشاط ما يسمي" لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا"،التي تعتبر إلى حد تلك الساعة النواة الأولى نحو طريق العمل المسلح في الجزائر.

ومن أهم النقاط التي نستنتجها من خلال مسيرة الدعاية الألمانية بالجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية مايلي:

- إن الدعاية الألمانية في الجزائر لم تكن وليدة الحرب العالمية الثانية أو الفترة التي سبقتها إنما تعود إلى فترة نهاية القرن 19م متزامنة مع بداية حروب الوحدة

الألمانية ، حيث كانت حقيقة نابعة من العداء الشديد الذي كانت تكنه ألمانيا للدولة الفرنسية.

– لقد تجددتالدعاية الألمانية قبيل الحرب العالمية الثانية مع مطلع الثلاثينات بشكل رسمي استشعارا لأهمية المنطقة وتزامنا ووصول الحركة النازية إلى الحكم ،فدعاية المحور بزعامة ألمانيا قد استهلت مشوارها وعملها بداية الثلاثينات بانتهاج العديد من الطرق والسبل أبرزها مجموعة الاتصالات التي ربطتها بأقطاب الحركة الوطنية الجزائرية، وكذلك تشجيع ورعاية نشاط الجمعيات الإسلامية التي منها ما كان موجودا قبل سنة 1933م مثل "لجنة الدفاع عن المغرب العربي" التي كان مقرها برلين ، وكذلك "لجنة الدفاع عن إفريقيا الشمالية".

– راهنت ألمانيا وحليفتيها إيطاليا وإسبانيا عبر إذاعاتها "برلين-باري-إشبيلية" خلال البدايات الأولى للحرب ، على كسب الرأي العام العربي خاصة بشمال إفريقيا ،وذلك ببث أخبار الحرب وانتصارات دول المحور ،كما تحدثت عن أحوال الأهالي الذين هم تحت السيطرة الفرنسية والإنجليزية وأطلقت وعودها لشعوب المستعمرات من خلال برامجها من أجل تحقيق الاستقلال وبناء عالم جديد.

– لقد انتشرت الدعاية الألمانية بشكل واسع في أوساط العمال والمجندين والسجناء المغاربة وبالخاصة الجزائريين ،ذلك ما أكسب الألمان تواجدا مهما بالجزائر خاصة بعد عودتهم إلى وطنهم.

– بعد اعتلاء حكومة فيشي الحكم بفرنسا سنة 1940م ، انتشرت بالجزائر الدعاية الألمانية بين الفرنسيين أنفسهم لاسيما المعمرين الذين أبدوا تعاطفهم مع حكومة فيشي، فظهرت صحف ذات توجه جديد فيما بين سنتي "1940م – 1942م" أشادت بالنظام الجديد الذي يقوده هتلر واستنكرت أعمال

الديمقراطيات الغربية (بريطانيا –أمريكا) وهاجمت أيضا روسيا البلشفية،ومن أهمها نجد:"لاديباشألجيريان،دارنييرنوفال، ولافوا دي كولون".

– واصل راديو برلين نشاطه الدعائي طيلة الحرب وذلك ببث مختلف البرامج التي تصب في مصلحة تدعيم ركائز النازية وتثبيت سيطرتها بمنطقة المغرب العربي ، وذلك ماتبين في عديد التقارير والمراسلات والنشريات المعلوماتية للاستخبارات الفرنسية الصادرة عن مختلف هياكل الإدارة الاستعمارية طيلة سنوات الأربعينيات.

– لقد كان لنشاط الدعاية الألمانية بالجزائر عدة انعكاسات على واقع الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية ومن أبرزها ، ظهور عدة حركات فردية وجماعية قام بها جزائريون يرغب أصحابها في الانتقال من العمل السياسي إلى العمل العسكري، لأنهم رأوا فيه السبيل الوحيد الذي يكفل لهم إخراج فرنسا من أراضيهم .

– تعتبر لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا "CARNA" أول تنظيم شرع في تهيئة أرضية العمل المسلح منذ دخول الجزائر في مرحلة النضال الشرعي في إطار ما تسمح به القوانين الفرنسية، حيث كانت أهم الدوافع لتحقيق ذلك تلك الأفكار الدعائية التي بثتها ألمانيا وحلفائها بالجزائر مع بداية الحرب العالمية الثانية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تبلور فكرة العمل المسلح في أذهان الجزائريين خاصة أولئك الذين جندوا في ساحات القتال وممن احتكوا بالواقع الفرنسيخلال المرحلة الأولى للحرب 1939م-1940م وعايشوا هزيمة فرنسافي "جوان 1940".

– إن من بين أهم الأهداف التي كانت ترجو الدعاية الألمانية تحقيقها بالجزائر من وراء نشاطها، هو إثارة الجزائريين على السلطة الفرنسية بشتى الطرق بما فيها العمل المسلح هذا من جهة ،ومن جهة أخرى تعطيل كل السياسات

والمشاريع التي كانت مسطرة بالجزائر تماشيا وتطورات الحرب وفي مقدمتها سياسة التجنيد والتعبئة.

- إن الدعاية الألمانية التي كانت موجهة إلى شعوب المغرب العربي بما فيهم الجزائر كانت في الأساس تخدم الاستراتيجية العسكرية والسياسية لألمانيا وحلفائها، ولم تكن إطلاقا تهدف إلى تحرير الجزائر ولاشعوب المنطقة .

الهوامش:

1- إبراهيم لونيسي، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية، المصادر، العدد 4، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 2001، ص ص ،74-75

2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، صص 240-242.

3- حاول الألمان استغلال العاطفة الدينية للجنود المغاربة من خلال تلك المنشورات التي كانت موجهة إلى الجنود المغاربة، حيث انحصرت أفكارهم في فكرة أن الخليفة قد أعلن الجهاد على إنجلترا وفرنسا وروسيا وأن ألمانيا تحارب في صفه ،كما شجعت ألمانيا من خلال مناشيرها على الجهاد ضد الأعداء الغازين فكان لهذه المنشورات أثر لدى الجنود المغاربة الذين لم تكن تحترم شعائرهم الدينية في الجيش الفرنسي فانتقل العديد منهم إلى صفوف المحور، للمزيد ينظر:

- عياشي عبد الكريم، دور منطقة شمال افريقيا في تغيير موازين القوى اثناء الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،قسم العلوم الإنسانية، 2013 – 2014، ص 90.

-محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910 – 1954،ط1،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2013، ص ص 397 – 398

4- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 243- 245.

5- من بين أهمها "لجنة استقلال الجزائر وتونس "التي تأسست ببرلين في 7 جانفي 1916 من طرف بعض الجزائريين والتونسيين برئاسة الشيخين صالح الشريف واسماعيل الصفائحي ومحمد مزيان التلمساني ، وتمثلت مهمة هذه اللجنة تتمثل في تحرير المنشورات والكتيبات الدعائية بالعربية والألمانية والفرنسية لصالح قضايا المغرب العربي والعالم الإسلامي ، وتفرعت هذه اللجنة عن لجنة تحمل نفس الاسم أسسها في نفس السنة علي باش حامبه باستانبول، وظهرت لجنة أخرى فرعية بجنيف برئاسة محمد باش حامبه، للمزيد ينضر : محمد بلقاسم، المرجع السابق ، ص ص 70- 80.

6-لقد اعتمدت فرنسا عدة مناهج وسياسات ترهيبية وترغيبيهلاحتواء الجزائر وابعادها عن تيار الجامعة الإسلامية ومشاريع الدولة العثمانية المتحالفة مع الألمان ،أبرزها كانت سياسة فرنسا الإسلامية التي جسدت لتوجيه أنضار الجزائريين إلى الداخل وقطع الصلة بينهم وبين ما يحدث في تركيا 'الدولة العثمانية" وأقطار العالم الإسلامي عامة، كما سعت فرنسا من خلال ذلك إلى الحد من نفوذ الدعاية الألمانية- العثمانية بالجزائر والقضاء على حلم تعلق الجزائريين بالخلافة العثمانية ، للمزيد ينضر: إبراهيم بن عبد المؤمن ،التوجهات الوحدوية في أدبيات الحركات الوطنية المغاربية الجزائر أنموذجا 1920- 1954،جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ،2016-2017 ، ص ص 373-374.

7- محمد بلقاسم ، المرجع السابق ، ص ص115-119

8-المصلحة كانت تحت إشراف ألفريد روزانبرغ "Alfred Rosenberg" كلفت اللجنة الدكتور قوبلز "Goebbels" للإشراف على الدعاية في شمال افريقيا وفلسطين وكان ملزما للحضور مرتين شهريا لاجتماعات اللجنة من أجل تقديم التقارير ،وكان من بين أهم

أعمالها نشر وتوزيع نشرات باللغة العربية ، كما ركزت في دعايتها على مواجهة فرنسا وبريطانيا واليهود بشمال افريقيا ،للمزيد من التفاصيل ينظر:

-BelkacemRecham, les Musulmans Algériens dans l'Armée Française (1919- 1945), l'Harmattan Paris, 1996, p p 141 – 142.

9-عياشي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 94.

10-مع وصول هتلر إلى السلطة بعد فوز حزبه في الانتخابات البرلمانية التي جرت سنة 1932م شرع في التنصل من العقوبات المفروضة على دولته بمقتضى معاهدة فرساي ،هذا ما شكل خطرا انتاب فرنسا قبيل الحرب العالمية الثانية خاصة مع تنامي القوات الألمانية، هذا الوضع دفع العديد من مناضلي حزب الشعب الجزائري إلى التفكير جديا في إخراج فرنسا من الجزائر بشتى الطرق بما فيها استعمال القوة العسكرية حتى وإن اضطر ذلك إلى التحالف مع الألمان،للمزيد ينظر: ابراهيم لونيسي،المرجع السابق،ص 79.

11- . عياشي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 94.

12- قدادرة الشايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934 – 1954 دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية – قسم التاريخ وعلم الآثار،2006 – 2007،ص 298.

13- إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص ص 76 - 77.

14- **ماكس فون – أوينهايم** هو مستشرق ألماني من أصل يهودي قام برحلات استكشاف إلى المغرب والصحراء العربية، سوريا، العراق، آسيا الصغرى، الخليج العربي ومصر، وضع 12 مجلدا يضم تقارير حول كيفية استغلال الإسلام والجامعة الاسلامية في صراعها ضد بريطانيا وفرنسا كما وضع كذلك عدة تقارير ومذكرات تتعلق بالتطورات في مصر وشمال افريقيا، للمزيد ينظر: معمر العايب، العلاقات الفرنسية الامريكية والمسألة الجزائرية 1942–1962،أطروحة دكتوراه،جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان،كلية الآداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية،قسم التاريخ،2008– 2009،ص 43.

15- نفسه، ص ص 42 – 43.

16- يوسف مناصرية، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المصادر، العدد 8، الجزائر، 2003، ص 142.

17- إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 77.

18- في تقرير فرنسي مرفوع من مقاطعة مستغانم إلى عامل مقاطعة وهران ورد شرح مفصل حول واقع تتبع الإذاعة الإسبانية عبر محطة "إشبيلية ومالقة" وبالخاصة نسبة مدى تتبع البرامج التي كانت تبث باللغة العربية ،والتي لوحظت أنها ليست محل اهتمام سكان المقاطعة ،وبالتالي ما يستنتج من ذاك هو مدى تتبع الإدارة الفرنسية لمجريات العمل الدعائي عبر الإذاعة الإسبانية خلال المرحلة التي سبقت الحرب العالمية الثانية، رفع التقرير بتاريخ 13 ديسمبر 1938، ينظر:

- A W O ,boite 4482,affaires indigènes, correspondance de sous-préfet de l'arrondissement du Mostaganem à Monsieur le préfet d'Oran,le 13 décembre 1938.

19- A W O , boite 4482,affaires indigènes , correspondance de police spéciale à Mr le préfet d'Oran , le 14 décembre 1938.

20- A W O , boite 4482,affaires indigènes , correspondance de commissaire centrale de la ville d'Oran a Mr le préfet d'Oran, le 08 décembre 1938.

21- في تقرير لعامل مدينة مستغانم مرفوع إلى حاكم مقاطعة وهران ،ورد توضيح وشرح لواقع الدعاية الإيطالية عبر إذاعتها "باري BARI" ، حيث من خلال هذا التقرير تم تبيان مدى تفاعل الرعايا الإيطاليين مع الدعوات المرفوعة إليهم عبر الإذاعة ،كما أرفق التقرير وضعية الإيطاليين الطالبين لتأشيرة الخروج نحو إيطاليا بداية من تاريخ 25 مارس 1938م ، رفع التقرير بتاريخ 16 أفريل 1938م ، ينظر:

- A W O , boite 4482,affaires indigènes , correspondance de sous-préfet de l'arrondissement du Mostaganem à Mr le préfet d'Oran , le 16 avril 1938.

22- تقرير فرنسي مرفوع من السلطات الفرنسية لمنطقة «PERREGAUX» إلى حاكم المقاطعة "وهران" حول وضعية المنشورات الدعائية الإيطالية بالمدينة، وكذا مدى انصياع الإيطاليين بالمدينة إلى النداء المرفوع عبر راديو روما "RADIO ROM"، رفع التقرير بتاريخ 8 أفريل 1938م ، ينظر:

-A W O , boite 4482,affaires indigènes , rapport de commissaire de police « ville du Perrégaux » a Mr le préfet d'Oran , le 08 avrile 1938.

23- للمزيد من المعلومات حول التقارير الفرنسية فيما يخص مسألة تتبع السلطة الفرنسية لنشاط وسير وتنقل الرعايا الإيطاليين يرجى الرجوع إلى الوثائق الأرشيفية التالية:

- A W O , boite 4482,affaires indigènes , rapport de la commune mixte « saint - Lucien » , le 05 avrile 1938.
- A W O , boite 4482,affaires indigènes , rapport de commissaire de police « ville du Perrégaux » a Mr le préfet d'Oran , le 08 avrile 1938 .

24- قد وضحت التقارير والمراسلات الفرنسية نشاط هذه الإذاعة ومدى انتشارها في الأوساط الجزائرية ،إذ انتشرت انتشارا واسعا في مناطق عمالة وهران، للمزيد يرجى العودة إلى التقارير التالية:

_A-W-O, boite 4482, affaires indigènes, correspondance de le sous préfet de l'arrondissement de Sidi Belabes a Mr le préfet d'Oran, le 13 aout 1938.

_ A-W-O, boite 4482, affaires indigènes correspondance du le gouverneur général de l'Algérie a Mr le préfet d'Oran, le 16 aout 1938.

_ A-W-O, boite 4482, affaires indigènes correspondance de le sous préfet de l'arrondissement de Mascara a Mr le préfet d'Oran, le 30 aout 1938.

_ A-W-O, boite 4482, affaires indigènes correspondance de sous préfet de l'arrondissement de Tlemcen a Mr le préfet d'Oran, le 20 septembre 1938.

25- مصطفى أوعامري ، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية، دار القدس العربي، وهران 2013، ص 34 ، كما ورد التقرير في: Echo d'Oran, 5 septembre 1939

26- قدادرة الشايب، المرجع السابق، ص 298.

27- **راجف بلقاسم**، ولد في 19 سبتمبر1909م بدوار أومالو بتيزي وزو، في أواخر 1930م انخرط في نجم شمال إفريقيا وبعد اجتماع سنة 1933م عين بالمكتب السياسي رفقة مصالي الحاج وعمار عيماش وسي الجيلالي وبانون آكلي ، كان من مؤسسي حزب الشعب الجزائري، تعاون مع الألمان أثناء الحرب العالمية الثانية لخدمة استقلال الجزائر وذلك انطلاقا من حصصه الإذاعية الموجهة للمهاجرين الجزائريين ،كما شغل دورا بارزا في مجال إعادة إحياء حزب الشعب الجزائري بفرنسا، أما **مبارك الجيلالي** ولد في 16 جانفي 1917م بالعلمة سطيف، إنخرط في حزب الشعب الجزائري عام 1942م وكان من مؤسسي قسمة العلمة، أنتخب عام 1948م في المجلس الجزائري،وفي سنة 1953م عين عضوا في اللجنة المركزية للحزب، غداة إندلاع الثورة التحريرية ألقي القبض عليه وسجن بقسنطينة ثم بالبرواقية، للمزيد ينظر:

_ قدادرة الشايب ، المرجع السابق، ص ص 318-319.

28- لقد وضح راجف بلقاسم من خلال الحصص التي كان يديرها ما كان يحصل من عمليات تهجم على الاستعمار الفرنسي لكن ذلك ما لم يستطع مواصلته بحرية بعد تاريخ مارس 1941م، عندما حدث التمرد العسكري داخل ثكنة الحراش ، حيث قام راجف والجيلالي باستنكار قوي عبر الإذاعة لطريقة معاملة المتمردين من طرف الجيش

الفرنسي بالجزائر الذي كان تحت سلطة حكومة فيشي الموالية للألمان، مما اضطر المسؤول على الإذاعة إلى استدعائهم للاستفسار مع مطالبتهم ضرورة تقديم النصوص التي سوف تقرأ في النشرات مستقبلا ،وهذا ما دفع بالمذيعين إلى تقديم استقالتهما للمزيد

ينظر: _ BenyoucefBenkhada, les origines du premier novembre 1954, deuxième édition revue et augmentée édition du centre national d'études et de recherche sur le mouvement national et la révolution du 1er novembre 1954 Homa, Alger 1999 p 88.

29- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 142.

30- ومن الوسائل الدعائية الألمانية الأخرى نجد الصحف التالية:

Zeiting - Doz Reich / Deulshe – Colonial – Zeinting / Parezer – Zeiting

ينظر: معمر العايب، المرجع السابق، ص 45.

31- نفسه ، ص 44.

32- عياشي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 101.

33- توضح التقارير أن الدعاية الألمانية لم تقتصر على المساجين المغاربة فقط بل وجهت أنظارها حتى للمساجين المشارقة ، وذلك دليل على أن ألمانيا قد سطرت في برنامجها الدعائي أولوية كل منطقة وأهميتها لتجسيد مشروعها القائم على الحد من انتشار السيطرة الفرنسية ودعايتها من المغرب إلى المشرق، ينظر:

_ A-W-O, boite 4476 rapporte de brigade d'ain el Arbaa a Mrle préfet d'Oran, le9 octobre 1941.

34- تقرير فرنسي صادر من الإدارة الفرنسية لمنطقة عين الأربعاء " Ain el Arbaabrigade " إلى الحاكم العام لعمالة وهران يصف وضعية الدعاية بمركز " Charle Ville"إستنادا لرواية أحد الأوروبيين الذي كان متواجدا بالمركز، رفع التقرير بتاريخ9 أكتوبر 1941م ،ينظر:_ A-W-O, boite 4476 rapporte de brigade d'ain el Arbaa a Mr le préfet de département d'Oran, le 9 octobre 1941.

35- تقرير رفع بتاريخ 3 أكتوبر 1941م من "Brigade de Balikao "إلى عامل مقاطعة وهران حول واقع الدعاية الألمانية الموجهة لمساجين حرب الشمال إفريقيين ،حيث تم توضيح ذلك انطلاقا من شهادة أحد أسرى الحرب المسمى "Benavente – Joseph " الذي كانت له إقامة بأحد أهم مركزين للمساجين المغاربة "Ruchar – Saumur"، ينظر:

A W O, boite 4476 , Rapport de 3 octobre 1941.

36- جاء في التقرير اعتمادا على شهادة الأسير (Benavente – Joseph) ونتيجة لعملية سبر آراء أقيمت آنذاك، أستنتج أن داخل المراكز التونسيين هم أكثر تعلقا بألمانيا وزعيمها هتلر بالمقارنة مع المغاربة الذين يبدون ارتياحا للفرنسيين معلنين تأييدهم لفرنسا ،فالتونسيين ونظرا لاعتبار بلدهم كان مجالا مفتوحا أمام الصراع العسكري بين دول الحلفاء والمحور تمنوا تفوق ألمانيا مبدين ارتياحهم للوضعية التي هم عليها تحت إدارة الألمان وذلك بالمقارنة مع ما كانوا عليه تحت سلطة الإدارة الفرنسية ،للمزيد الرجوع إلى:_ A W O, boite 4476 , Rapport de 3 octobre 1941

37- أرسلت دول المحور خاصة ألمانيا إلى منطقة المغرب العربي عامة عددا كبيرا من الرجال العاملين في أجهزتها الدعائية وكانوا على غاية من النشاط إلى تاريخ دخول القوات الحليفة إلى المنطقة خريف 1942م، وقاموا خلال هذه الفترة بجهود جبارة لكسب الأهالي إلى جانبهم كما أنهم طبعوا الآلاف من المنشورات تحت شعارات مختلفة ، منها ما تمثل في نداءات لسكات المغرب العربي عامة تحمل شعارات حماسية ومنها ما يحمل صور لهتلر ومفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني، للمزيد ينظر: محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 397 - 398.

38- للمزيد من التفاصيل حول الموضوع ينظر :

_A W O,boite 4476,affaire musulman ,correspondance a Mr le préfet d'oran le 07 aout 1943.

_A W O, boite 4476, affaire musulman, correspondance de gouverneure générale a Monsieurs les préfets « alger-oran-canstantine », le 02juillet 1943.

39- الروبورتاج بث بتاريخ 27 ديسمبر 1939م عبر راديو برلين قدمه منشط ألماني يتقن اللغة العربية والملاحظ أن جهاز الاستخبارات كان في تتبع تام لما بثته هذه الإذاعة ،وذلك لما كان لها من دور فعال في مجال نشر مبادئ الدعاية الالمانية في أوساط الجزائريين والمغاربة عامة. للمزيد ينظر:

_A W O ,boite 4476 ,bulletin des renseignements de centre d'information d'Oran, le 02 janvier 1940.

40- Ibid.

41- أعدت السلطات الفرنسية هذا التقرير بتاريخ 11 سبتمبر 1940م من طرف الجهات المختصة في المعلومات الاستخباراتية "مركز المعلومات لعمالة وهران Centre-

départemental d'information d'Oran" واحتوى على حصيلة تصنت لحصة أذيعت باللغة العربية موجهة لمسلمي شمال إفريقيا عبر إذاعة برلين بتاريخ 8 سبتمبر 1940م ، للمزيد: ينظر:_ A W O ,boite 4482 , bulletin des renseignements de centre d'information d'Oran , le 11 septembre 1940.

42- Ibid.

43- A W O,boite 4476,rapport de 21 mars 1941.

44- A W O,boite 4476 , affaire musulmanes , correspondance de gouverneure générale d'Algérie a Mr le préfet d'Oran , le 10 aout 1942.

45- من خلال العديد من المراسلات الفرنسية فيما يخص موضوع عودة الجزائريين من ألمانيا إلى الجزائر وخاصة فئة العمال نلاحظ أن السلطات الفرنسية قد كانت دائما في شك من تلك العملية ، لأنهم رأوا في عملية عودة العمال الجزائريين إلى بلدهم أنها تحمل معها أخطارا عديدة وذلك لاحتواء تلك البعثات على العديد من الدعائيين الذين تكونوا بألمانيا ،حيث أورد التقرير أن الطريق الأول الذي توجهوا نحوه للعودة هو تونس عن طريق إيطاليا ،لذلك نلاحظ العديد من الإشارات الداعية الى تثبيت الرقابة وتشديدها على هذه الوجهة التي رأتها فرنسا السبيل لعبورهم نحو الجزائر.

46- A W O,boite 4476 ,affaire musulmanes et territoires de sud, correspondance de gouverneure générale de l'Algérie a Monsieurs les préfets « alger-oran-canstantine », le 29 juin 1943.

47- عياشي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 107.

48- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 397.

49- من بين تلك العروض التي راهنت عليها دول الحلفاء لنشر دعايتها المضادة ومواجهة الدعاية الألمانية، النشاط السينماتوغرافي المعد من طرف جهاز "psychologique" والذي تم عرضه بالبلدية المختلطة "saint Lucien"، ينظر:

_A W O,boite 4476, rapport de la commune mixte « saint-lucien »,le 10 aout 1942

50- قدادرة الشايب ، المرجع السابق ،ص 321.

51- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 142.

52- سعاد يمينة شبوط، كيف تبلور مشروع العمل المسلح في الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945،المجلة التاريخية المغاربية ،العدد 141، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ،تونس 2011،ص 45.

53- BenyoucefBenkhadda, op cit , p p 72-74.

54- تزامنت الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية مع وجود زعيم حزب الشعب الجزائري مصالي الحاج بسجن "الحراش" رفقة العديد من قيادات الحزب "مفدي زكريا، حسين لحول" ، حيث سجن يوم 27 أوت 1937م ، خلال تواجده بالسجن استلم زمام القيادة في باريس " راجف بلقاسم، سي الجيلالي، عمار خيضر"، لكن مصالي هو الذي كان يوجه نشاط الحزب من داخل السجن، ينظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص 304 – 305.

55- عياشي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 99.

56- في هذا السياق أجاب مصالي الحاج مفدي زكريا في نوفمبر 1940م والسيد علي بومنجل محاميه في ديسمبر 1940 م بأنه يرفض التعاون مع أي طرف ،كما اتصل به مبعوث ألمانيا السيد المهدي طالبا منه الانضمام إلى صف الألمان لكنه رفض أيضا وآنذاك تقرر تقديمه للمحاكمة يوم 17 مارس 1941م، فأجاب عن سؤال القاضي خلال المحاكمة عندما سأله قائلا: ماذا يريد حزب الشعب الجزائري؟ قال مصالي الحاج: نريد المساواة التامة واحترام تقاليدنا، لغتنا، ديننا ،إننا لا نريد الانفصال لكننا نريد التحرر من فرنسا في إطار السيادة الفرنسية وإذا أعطانا الفرنسيون حريتنا فإننا سنموت من أجلهم... إنما نريده هو تعاون حقيقي، ينظر: عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 305 – 306.

57- كانت سنة 1939 م هي سنة الكوارث بالنسبة لحزب الشعب حيث قامت السلطات الفرنسية بتاريخ 27 أوت 1939 م منع جريدة "الأمة" وجريدة "البرلمان الجزائري" عن الصدور ، وبعد شهر بتاريخ 26 سبتمبر 1939م صدر مرسوم يقضي بحل حزب الشعب الجزائري بدعوى تعامله مع ألمانيا النازية. ينظر: عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص 305.

58- نفسه، ص 305.

59- سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص ص53 – 54.

60- إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 92.

61- MahfoudeKaddache, Histoire de Nationalisme Algérienne 1919 – 1951, T2, 2ème édition Enal, Alger, p 597.

62- سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 55.

63- لقد كان للكشافة الإسلامية الجزائرية دور بارز في نشاط هذه اللجنة وذلك بدعوة مناضلي اللجنة الثورية لشمال افريقيا " CARNA " إلى النشاط ضمن فروعها الكشفية خاصة بالجزائر العاصمة، وذلك من أجل كسب مناضلي شباب جدد ، وكذا نشر فكرة العمل المسلح في أوساط الشباب الجزائريين. ينظر:

_Mohamed Derouiche , le scoutisme école de patriotisme, office des publications universitaires,alger,2010 , pp 95 – 97.

64- سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 54.

65- إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص ص90 - 92.

66- عياشي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 103.

67- إن العناصر التي قامت بالاتصال بالإيطاليين تمثلت في كل من "طالب محمد، عمارة رشيد، عبدون محمد، الحاج شرشالي، سيد أحمد باشا. للمزيد ينظر: محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 – 1951 ، تر. محمد بن البار، دار الأمة ، ج 2، الجزائر، 2011 ، ص 823.

68- اجتمع أعضاء لجنة العمل الثوري مع مطلع 1943م بمدرسة الراشد أو الرشاد "10 شارع المدية – الجزائر العاصمة" واتفقوا على تأسيس منظمة جديدة بعد فشل تجربة "لجنة العمل الثوري" ،عرفت في الكتابات التاريخية بتنظيم مدرسة الرشاد وقد ترأسها كل من محمد طالب وحسين عسلة، وعلى حسب رواية سيد علي عبد الحميد فإن المجتمعون كانوا "محمد طالب، علي جاليت، عسلة حسين، عبد المالك تمام، محمود عبدون، سيد علي عبد الحميد (مسير المدرسة)، والشيخ أحمد بن الشيخ (معلم المدرسة)". وقد حاول هذا التنظيم الجديد من خلال هيكلة تجنيد الفئات الشعبية حوله ، فاستطاع في فترة قصيرة من تكوين مجموعات شبانية في المدارس والجمعيات والنوادي مهمتها تكوين الخلايا السرية في كل منطقة، للمزيد انظر: شهادة المناضل سيد علي عبد الحميد بجريدة الشعب اليومية 10 نوفمبر 1986 وكذلك:

BenyoucefBenkhadda, op - cit, p 83.

69- MahfoudeKhadache, op – cit, p 633.

70- إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 93.

71- Mohammed Derouiche, op cit, p 96.

72- إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 94.

73- قدادرة الشايب، المرجع السابق، ص 322.

74- MahfoudeKhadache, op – cit, p 633.

75- سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق ،ص 55.

76- BenyoucefBenkhadda,opcit , p p 84 – 86

77- إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 95.